

هل كانت «عائشة» طفلة، كما يحلو لبعض المستشرقين أن ينعوتوها، وهم يقيسون نضج المرأة في المجتمع العربي منذ خمسة عشر قرناً، بمقاييس المجتمع الغربي في عصرنا؟  
الذي يعرفه تاريخنا، هو أن عائشة في صباها الغض وأنوثتها الذكية، بدأت من اليوم الأول لحياتها الزوجية، تحقق وجودها في بيتها الجديد وتعنى دورها الفذ في حياة زوجها الرسول عليه الصلاة والسلام، وتفرض شخصيتها على المجتمع المدني، ثم على التاريخ الإسلامي الذي عرف لها أعمق الأثر في الحياة الفقهية والسياسية والاجتماعية للأمة الإسلامية...

\* \* \*